كافر وبينت المنزلة بين المنزلتين فقال الحسن قد اعتزل
عنا فسموا المعتزلة وهم سموا انفسهم اصحاب العدل والتوحيد
لقولهم بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله تعالى
ونفي الصفات القديمة عنه ثم انهم توغلوا في علم الكلام و
وتشبثوا باذيال الفلاسفة في كثير من الاصول والاحكام
وشاع مذهبهم فيما بين الناس الى ان قال الشيخ ابو الحسن
الاشعري لاستاذه ابي علي الجبائي ما تقول في ثلاثة اخوة
مات احدهم مطيعا والاخر عاصيا والثالث صغيرا فقال ان
الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث
لا يثاب ولا يعاقب فقال الاشعري فان قال الثالث
يا رب لم امتني صغيرا وما ابقيتني الى ان اكبر فاومن بك
واطيعك فادخل الجنة ماذا يقول فقال الجبائي يقول الرب
اني كنت اعلم منك انك لو كبرت لعصيت فدخلت النار
فكان الاصلح لك ان تموت صغيرا قال الاشعري فان
قال الثاني يا رب لم تمتني صغيرا لئلا اعصي فلا ادخل النار
فماذا يقول الرب فبهت الجبائي وترك الاشعري مذهبه
واشتغل هو ومن تبعه بابطال راي المعتزلة واثبات ما ورد

الرب

ما ورد به السنة ومضى عليه الجماعة فسموا اهل السنة
والجماعة ثم لما نقلت الفلسفة الى العربية وخاض فيها
الاسلاميون حاولوا الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه
الشريعة فخلطوا بالكلام كثيرا من الفلسفة ليتحققوا مقا
صدها فيتمكنوا من ابطالها وهلم جرا الى ان دونوا فيه
معظم الطبيعيات والالهيات وخاضوا في الرياضيات
حتى كاد لا يتميز عن الفلسفة لولا اشتماله على السمعيات
وهذا هو كلام المتأخرين وبالجملة هو اشرف العلوم لكونه
اساس الاحكام الشرعية ورئيس العلوم الدينية وكون
معلوماته العقائد الاسلامية وغايته الفوز بالسعادات الدينية
والدنيوية وبراهينه الحجج القطعية المؤيد اكثرها بالادلة
السمعية وما نقل عن السلف من الطعن فيه والمنع عنه فانما
هو للمتعصب في الدين والقاصر عن تحصيل اليقين والقاصد
افساد عقائد المسلمين والخائض فيما لا يفتقر اليه من
غوامض المتفلسفين والا فكيف يتصور المنع عما هو
اصل الواجبات واساس المشروعات ثم لما
كان مبنى الكلام على الاستدلال بوجود المحدثات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)